الطّبقات الكبرى

لابن سعد

المجلّد الثالث

في البدريين من المهاجرين والأنصار

دار بيروت
للطباعة والنشر

دار صادر
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م

أنّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ بن أبي طالب فكبّر عليه أربع تكبيرات ، ودُفن عليّ بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة ممّا يلي أبوابَ كِنْدَة قبل أن ينصرفَ النّاسُ من صلاة الفجر ، ثمّ انصرف الحسن بن عليّ من دفنه فدعا الناس إلى بيعته فبايعوه .

وكانت خلافة عليّ أربع سنين وتسعة أشهر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن شريك عن أبي إسحاق قال : توفّي عليّ وهو يومئذ ابن ثلاثٍ وستّين سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال أخبرنا عليّ بن عمر وأبو بكر بن أبي سَبْرة عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول سنة الجُحاف حين دخلت إحدى وثمانون : هذه لي خمسٌ وستّون سنة وقد جاوزتُ سنّ أبي ، قلت : وكم كانت سنّه يومَ قُتِلَ ، يرحمه الله ؟ قال : ثلاثاً وستّين سنة ، قال محمّد بن عمر : وهو الثبتُ عندنا .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابي عن طَلْق الأعمى عن جدّته قالت : كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت عليّ على عليّ ، عليه السلام .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وعبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هُبيرة بن يَريمَ قال : سمعت الحسن بن عليّ قام يخطُبُ النّاس فقال : يا أيّها الناس لقد فارَقَكُمْ أمْس رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يُدْركه الآخرون ، لقد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يُرَدّ حتّى يَفْتَحَ اللهُ عليه ، إنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراءَ ولا بيضاءَ ، إلاّ سبعمائة درهم فَضَلَتْ من عَطائه أراد أن يشتري بها خادماً .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبي إسحاق عن هُبيرة ابن يَريمَ قال : لمّا توفّي عليّ بن أبي طالب قام الحسن بن عليّ فصعد المنبر فقال : أيّها النّاس ، قد قُبِضَ الليلةَ رجلٌ لم يَسْبِقْهُ الأوّلونَ ولا

يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبعثه المبعث فيكتنفُه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثني حتى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادماً ، ولقد قُبض في الليلة التي عُرِجَ فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن حجّاج عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : قيل للحسن بن عليّ إنّ ناساً من شيعة أبي الحسن عليّ ، عليه السلام ، يزعمون أنّه دابّة الأرض وأنّه سيُبْعَثُ قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعتَه ، أولئك أعداؤه ، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه . قال ابن سعد : هكذا قال عن عمرو ابن الأصمّ .

قال : أخبرنا أسْباط بن محمّد عن مُطَرّف عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : دخلتُ على الحسن بن عليّ وهو في دار عمرو بن حُرَيْث فقلتُ له : إنّ ناساً يزعمون أنّ علياً يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما زوّجنا نساءه ولا ساهمنا ميراثه . قالوا وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن ، فلمّا مات عليّ ، رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، ودُفِنَ بعث الحسن بن عليّ إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله ، فاجتمع الناس وجاؤوه بالنفط والبواريّ والنّار فقالوا نحرقه ، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن عليّ ومحمد بن الحنفيّة : دَعُونا حتّى نَشْفِيَ أنفسنا منه ، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يَجزَعْ ولم يتكلّم ، فكحَلَ عينيه بمسمار مُحْمًى فلم يجزع وجعل يقول : إنّكَ لَتَكْحُلُ عَيْنَيْ عَمّكَ بمُلْمُولٍ مَضٍ ، وجعل يقول : إقرأ باسْمِ رَبّكَ الّذي خَلَقَ ، خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، حتى أتى على آخر السورة كلّها وإنّ عينيه لَتَسيلان ، ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجزَعَ ، فقيل له : قَطَعْنا يديك ورجليك وسَمَلْنا عَينيك يا عدوّ الله فلم تَجزَعْ